٢٢

النهضة العلمية في العصر الذهبي للدولة العباسية

وأثرها على المخطوطات الإسلامية

(١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٤٩-٨٦١م)

م. د. هند سعدون لفتة

hind.s.l@nahrainuniv.edu.iq

قسم الدراسات الأولية/ رئاسة جامعة النهرين/ جامعة النهرين

ملخص البحث

تستعرض هذه الدراسة النهضة العلمية والثقافية الكبيرة التي شهدها العصر العباسي الأول، والتي ساهمت فيها عدة عوامل أهمها تشجيع الخلفاء العباسيين وحبهم للعلم والعلماء، والاستقرار الداخلي للدولة واتساع حدودها، وامتداد الدولة العباسية لتشمل بلدان عديدة، تختلف شعوبها من حيث الجنس واللغة والثقافة، فظهرت الحاجة إلى حركة الترجمة باعتبارها الجسر الذي تعبر منه ثقافة وحضارة أمة إلى أمة أخرى، فنشطت حركة الترجمة والتأليف في الدولة العباسية، وأصبحت بغداد عاصمة الثقافة في المشرق العربي، كما كان لصناعة الورق الذي دخلت بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد الأثر الكبير على حركة التدوين والتأليف. وقد حظيت المخطوطات الإسلامية بعناية كبيرة في العصر العباسي، ومع ازدهار حركة الترجمة والتأليف أقبل الناس على النسخ وشراء الكتب والعناية بها، وتطور نسخ المخطوطات، وامتلأت مكتبات العالم بالمخطوطات الإسلامية، كما حرص الخلفاء العباسيين على جمع المخطوطات وشراءها وإنشاء الخزائن لحفظها، فأنشأت المكتبات العامة والخاصة لحفظ هذا التراث الحضاري من الضياع والتلف.

الكلمات المفتاحية: (النهضة العلمية_ الدولة العباسية_ المخطوطات).

Abstract:

This study reviews the great scientific and cultural renaissance that witnessed the first Abbasid era, to which several factors contributed, the most important of which is the encouragement of the Abbasid caliphs and their love for science and scholars, the internal stability of the state and the extensions of its borders, and the expansion of the Abbasid state to include many countries, whose peoples differed in terms of gender, language and culture, so the need arose to The translation movement is considered the bridge through which the culture and civilization of one nation crosses to another. The translation and writing movement became active in the Abbasid state, and Baghdad became the capital of culture in the Arab East. The paper industry that entered Baghdad during the reign of Caliph Harun al-Rashid had a great impact on the writing and writing

movement. Islamic manuscripts received great care in the Abbasid era, and with the flourishing of the translation and authoring movement, people began to copy, buy books, and take care of them. Copying of manuscripts developed, and the world's libraries were filled with Islamic manuscripts. The Abbasid caliphs were also keen to collect manuscripts, purchase them, and create safes to preserve them. Public and private libraries were established. To preserve this cultural heritage from loss and damage.

Keywords: (scientific renaissance – the Abbasid state – manuscripts).

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

كانت الحضارة الإسلامية العربية في العصر العباسي حضارة منفتحة على الشعوب، حيث تأثرت وأثرت كغيرها من الحضارات بحضارات الأمم الأخرى كالحضارة الفارسية والهندية واليونانية. ولقد ازدهرت الحياة الثقافية بشكل كبير في العصر العباسي الأول، حيث شهدت تطورا كبيراً في شتى الميادين والعلوم، ويرجع ذلك إلى ظهور عدد كبير من العلماء والأدباء والمفكرين من جهة، واهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم والفنون وانتشارها على نطاق واسع من جهة أخرى. ويمكن أن نلاحظ هذا التطور من خلال التراث الحضاري الذي خلفه لنا العباسيون من مؤلفات العلماء والتي مازالت إلى اليوم تعد من أهم مصادر البحوث والدراسات الإسلامية في شتى أنواع العلوم والفنون، إضافة إلى انتشار المؤسسات العلمية التي كانت تقوم على أسس بمثابة دعائم يرتكز عليها النظام التعليمي، والتي مازال الكثير منها موجود إلى وقتنا الحاضر. ولقد أثر هذا التطور الثقافي على ميادين كثيرة، ومن أهم هذه الميادين الاهتمام بالكتاب المخطوط، فكانت المدونات والكتب الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة وطبيعة تطور المجتمع الإسلامي. حيث نشطت الحياة الثقافية وكثر التأليف والترجمة، وازدهرت فنون الكتاب المخطوط من زخرفة وتذهيب وتجليد.

هدف البحث:

١- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهم المظاهر الثقافية في الدولة العباسية.

٢- التعرف على اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء والكتب والمكتبات الإسلامية.

أهمية البحث:

يعد العصر العباسي الأول العصر الذهبي للدولة العباسية لما حدث فيه من تطورات على جميع الجوانب الحضارية وخاصة الجوانب العلمية والثقافية، وبهذا كان لابد من التعرف على تطور الدولة العباسية ومدى اهتمامها بالجوانب الفكرية والثقافية.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج التحليلي التاريخي للتوصل إلى العوامل التي أدت إلى تطور الدولة العباسية من النواحي الثقافية والعلمية واهتمام العباسيين بالكتب والمكتبات.

اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء:

ازدهرت الحضارة الإسلامية بشكل كبير في العصر العباسي، وتعتبر الحياة العلمية والثقافية من أبرز ملامح الجوانب الحضارية لتاريخ أي أمة من الأمم؛ لأن الأمم لا ترتقي إلا بالعلم، ويعد العصر العباسي الأول عصر الازدهار العلمي نظراً لوفرة التراث الثقافي الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتشجيع الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء، إضافة إلى احتكاك العرب وتأثرهم بثقافات غيرهم، ولقد ساهمت هذه العوامل بدفع عجلة التطور العلمي فأصبحت بغداد عاصمة الثقافة في المشرق العربي، وعُدت مركزاً من أهم مراكز الحضارة الإسلامية (اوجاني، عبيزي، ٢٠١٥، ص١)، فقد اعتنى الخلفاء العباسيون بالناحية العلمية والفكرية، وانتشرت المراكز العلمية في بغداد، حيث كانت السمة البارزة في تاريخ الدولة العباسية في اهتمام خلفائهم بالعلم والعلماء (صفاء، ٢٠٢١، ص٢٢٢). ويمكن أن نلاحظ ذلك الاهتمام منذ بداية العصر العباسي الأول ففي زمن الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور وبعد أن استقر في بغداد بدأت بوادر الاهتمام بالترجمة والتأليف، حيث وجد الخلفاء أن مهامهم لا تقتصر على الاهتمام بالشؤون الإدارية والعسكرية فحسب بلد وجدوا أن الإنفاق في سبيل العلم والعلماء والاهتمام بالثقافة هو أحد واجباتهم الأساسية ومظهر من مظاهر التحضر الإنساني (الجبوري، ٢٠٠٩، ص١١٩).

ولقد استرسل خلفاء الدولة العباسية في تعزيز العلم والعلماء حتى بلغت بغداد في عهدهم ازدهارا كبيرا، حيث لم يترك الخلفاء العباسيين طريقا لاجتذاب العلماء ورجال الفن في العالم إلا سلكوه وكان رجال الفن والأدباء يتقاطرون إلى بغداد ويجعلون منها مركزا للثقافة والفن، فقد عرفوا بالسخاء الكبير نحو العلماء والأدباء وتكريمهم وبالهدايا والعطايا حتى جعلوا من أنفسهم قدوة في محبة العلوم والآداب(اوجاني، عبيزي، مرجع سابق، ص٢٨-٣٠). ويعد عصر هارون الرشيد من أبهى العصور في تاريخ الدولة العباسية وكان من أفاضل الخلفاء وعلمائهم، وكانت مدة خلافته زاخرة بالعطاء الحضاري المتمثل بجهود العلماء ودعم الرشيد لهم في شتى مجالات المعرفة، وكان الرشيد على صلة بالكثير من العلماء وتتلمذ على بعضهم (الجبوري، مرجع سابق، ص٢١-٢٣). وقد فاق الخليفة المأمون من سبقه من الخلفاء العباسيين بحبه للعلم والعلماء وتكريمه لهم حيث شهد عصره نهضة حضارية وتوسعا كبيرا في شتى مجالات الحياة (الجبوري، ٢٠١٥، ص١٦٧).

ولعل من أبرز المظاهر الحضارية في العصر العباسي الأول ودليل واضح على اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء؛ نشاط حركة الترجمة والتأليف واهتمامهم الكبير بترجمة القدامى وفي مختلف المجالات المعرفية ،إضافة إلى إنشاء خزائن الكتب العامة والخاصة والتي كان لها الدور الكبير في حفظ هذا التراث العظيم. وبهذا كان لابد لنا أن نركز في الحديث على هذه الأنشطة المهمة وما كان لها من أثر واضح على زيادة أعداد المخطوطات والاهتمام بتراثنا الإسلامي.

أولا: حركة الترجمة والتأليف

شهد العصر العباسي الأول نهضة علمية وثقافية كبيرة ساهمت في هذه النهضة عدة عوامل أهمها الاستقرار الداخلي للدولة، وكان لهذا الاستقرار الأثر الكبير على الحياة الثقافية حيث توفرت للدولة الموارد التي بذلتها لتشجيع حركة الترجمة والتأليف. وامتدت الدولة العباسية لتشمل بلاد السند وخراسان وما وراء النهر وإيران والعراق وجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب، وهي أوطان تعيش فيها شعوب متباينة في الجنس واللغة والثقافة، ولم تكد تنضوي تحت لواء الدولة الإسلامية حتى امتزجت عناصرها كأنها عنصر واحد، وقد نقلت هذه الأمم ثقافتها وحضارتها إلى تيار الثقافة العربية فساهم ذلك في انتعاش الحياة الثقافية (رحمة، ٢٠٢١، ص١٤١).

بعد التطور الذي حصل في الدولة العباسية وازدهارها اقتصاديا واستقرارها سياسيا ظهرت الحاجة إلى حركة الترجمة باعتبارها الجسر الذي تعبر منه ثقافة وحضارة أمة إلى أمة أخرى (موسى،

٢٠٠٩، ص٤٦٥)، حيث تعد الترجمة من أهم الدلائل على التكيّف الجديد للفكر العربي مع البيئات الثقافية القديمة، ولقد شهد العصر العباسي الأول حركة متنامية في ترجمة كتب القدامى في مختلف مجالات المعرفة، وهذا لا يعني أن العرب كانوا ناقلين فقط بل أضافوا أشياء جديدة إلى المعارف العلمية (أوليري، ١٩٧٢، ص١٣٩)، إلا إننا لا نستطيع أن ننكر بأن الثقافة الأجنبية وخاصة اليونانية والهندية والفارسية والسريانية كانت المنابع التي استقى منه الفكر العربي الإسلامي أهم مقوماته الحضارية، فكانت الترجمة هي الدعامة الأولى لمواجهة الفكر الحضاري بفكر حضاري آخر يفهم معنى مقومات الحضارة(موسى، مرجع سابق، ص٤٦٥).

ومن الجدير بالذكر أن الترجمة في العصر العباسي تختلف عن الترجمة في العصر الأموي الذي سبقه، ويعود سبب هذا الاختلاف إلى عدة عوامل أهمها تشجيع الخلفاء والوزراء للعلماء وطلبة العلم والمختصين في مختلف العلوم وإغداق الهبات والعطايا لهم، إضافة إلى استخدام الورق الذي انتشر منذ العصر العباسي الأول ونشطت معه الكتابة بشكل واسع، فظهرت المصنفات الكثيرة، واتسعت صنعة الوراقة واتخذ العلماء وراقين لأنفسهم ينقلون عنهم كتبهم ويذيعونها بين الناس (الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٦).

ولقد بدأت بوادر الترجمة في عهد الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور(١٣٥-١٥٨هـ/ ٧٥٢-٧٧٤م) في الوقت الذي لم نلحظ مثل هذا النشاط في عهد الخليفة الأول للدولة العباسية أبو العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٤٩-٧٥٣م)؛ يرجع ذلك لانشغاله في تثبيت أركان الدولة إضافة إلى قصر مدة حكمه(الجبوري، المرجع السابق نفسة، ص١٦٦).

ويتفق كثيرا من الباحثين على أن الخليفة المنصور رجل دولة من الطراز الأول والمؤسس الحقيقي للدولة العباسية حيث رأى المنصور أن الانفتاح على تراث الأمم السابقة ضرورة للدولة الناشئة(العنزي، ٢٠١٨، ص١٩٧). ويعتبر الخليفة المنصور أول خليفة عباسي راعَ حركة الترجمة والتي بدأت بوادرها في العصر الأموي، وأول خليفة راسل ملوك الروم وأغدق عليهم الهدايا في سبيل حصوله على الكتب، فبعثوا إليه كتب أفلاطون وأرسطو وجالينوس وأقليدس وغيرهم، كما عمل على تشجيع الترجمة وتنشيطها بمختلف الوسائل، وعيّن في عهده أمهر المترجمين، فترجمت له مؤلفات عديدة من مصادر مختلفة، فقد ترجمت له كتب في الفلسفة والمنطق والفلك والهندسة والطب والكيمياء والأدب وغيرها من العلوم، وكان أغلب المترجمين في عهده من النصارى وحديثي الإسلام ومن نوابغهم المترجم الفارسي عبد الله بن المقفع الذي ترجم له كتاب (كليلة ودمنة) من اللغة الهندية القديمة إلى العربية كما ترجم له كتب عديدة. وممن اشتهر أيضاً في عهد المنصور من المترجمين المترجم جورجيس بن بختيشوع الطبيب

ويوحنا بن البطريق ومحمد بن إبراهيم الفزاري الذي ترجم له كتاب (السند هند) من اللغة الهندية إلى اللغة العربية(صيد، ٢٠١٦، ص٤٦-٤٩). ومن خلال حركة الترجمة استطاع الخليفة المنصور أن يجمع كما هائلاً من الكتب في مختلف العلوم في مجال الطب والهندسة والفلك والتاريخ والأدب، وكوّن بذلك مكتبة عُدت النواة الأولى لمكتبة بيت الحكمة التي أنشأت في عهد الخليفة هارون الرشيد(١٧٠هـ/١٩٣هـ- ٧٨٦م/٨٠٨م)، والتي كان لها الدور الكبير في ميدان الترجمة(محل، ٢٠١٤، ص٤٧٧). وكان المنصور شديد الحرص على الكتب ووصى بها إلى ابنه وولي عهده محمد المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ألا أنه كان قليل العناية بالكتب بسبب انشغاله بحركة الزنادقة ببغداد فضعفت حركة الترجمة في عهده. وعندما جاء الخليفة هارون الرشيد نشطت حركة الترجمة والنقل وتألق في عهده عدد كبير من العلماء والمترجمين، وعمل على إنشاء مكان لحفظ الكتب التي جمعها فقرر إنشاء بيت الحكمة الذي كان له الأثر الكبير على انتشار الترجمة(عطا الله، د.ت، ص٣٣) ، وكان من أشهر المترجمين في عهده أبو سهل الفضل بن نوبخت الذي كان يعمل في خزانة بيت الحكمة(الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٩)، والطبيب يوحنا بن ماسويه الذي كلفه الرشيد بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية التي جمعت أثناء الفتوحات الإسلامية(كار، ١٩٩٨، ص١٣).

ولم تبلغ الترجمة ذروتها إلا في عهد الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٨م)، حيث يعد القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بحق عهد الترجمة والمترجمين(خليفة، مرجع سابق، ص٢٢٦). ولقد شهد عهده نهضة حضارية عظيمة وتوسعا كبيرا في كافة مجالات الحياة، حيث تزعّم الخليفة المأمون حركة الترجمة وعمل كل ما في وسعه لنقل الكتب وترجمتها من اللغات اليونانية والهندية والفارسية وغيرها، ففي الطب ترجمت كتب سقراط وجالينوس، وفي الفلسفة ترجمت كتب أفلاطون وأرسطو، وفي الرياضيات والنجوم كتب أقليدس وغيرها. وبأمر منه ترجم الخوارزمي الذي كان قيما على خزانة كتبه وخاصة كتب اليونانية وأمر باختصار (المجسطي) لبطليموس وسماه السند والهند، وعد هذا الكتاب أساسا لعلم الفلك(الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٧). وكان المأمون يدفع المكافآت السخية للمترجمين مما جعلهم يتقاطرون من الشام والعراق وفارس ليترجموا له الكتب من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والهندية وغيرها(سمعات، د.ت، ص١٨٣). ويعد الخليفة المأمون أول من بعث بالرسل لإمبراطور الروم يطلب منه الكتب اليونانية(فروخ، د.ت، ص٢٤٣). ومن جملة من أرسلهم المأمون إلى بلاد الروم لجلب الكتب الحجاج بن مطر، ويوحنا بن ماسويه، وابن بطريق(المشهداني، ٢٠٠١، ص١٣٣). واستمرت جهود الخليفة في هذا المضمار وتوسعت حركة الترجمة وتناولت مختلف

العلوم، ومن أشهر المترجمين في عهده حنين بن إسحاق، وكان الخليفة يعطيه زِنه ما ينقله من الكتب ذهباً(الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٧) ، ولم يكن حنين ناقلاً فحسب بل تعدى ذلك إلى الشرح والتعليق، كما أسس بأسلوبه هذا مدرسة جديدة في الترجمة وكان قدوة يقتدى به، واستحق بجدارة لقب عميد وشيخ المترجمين(الجميلي، ١٩٨٠، ص٢٤٨-٢٤٩). ومن المترجمين الذين اشتهروا في عهد المأمون أيضا حبيش بن الاعسم ويعقوب بن إسحاق الكندي، ومحمد بن موسى الخوارزمي، وعمر بن فرخان الطبري وسهل بن هارون وغيرهم(الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٨).

كما كان لوزراء العصر العباسي الأول دورا كبيرا في تشجيع حركة الترجمة والتأليف، فقد لعب البرامكة وزراء الرشيد؛ دورا في تشجيع حركة الترجمة، وأسهموا في نقل الذخائر النفيسة من الرومية واليونانية والهندية والفارسية إلى العربية، وكان يحيى البرمكي محبا للحكمة والكلام والنظر، وشجع المترجمين والأدباء على نقل الذخائر النفيسة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، كما أعاد ترجمة بعض الكتب التي ترجمت قبل عصره بحيث تكون أكثر دقة وإتقان. ومن الوزراء الذين شجعوا حركة الترجمة والتأليف أيضا محمد بن عبد الملك الشهير بابن الزيات، وزير المعتصم وهو من كبار الكتاب والشعراء، فقد شجع ابن الزيات المترجمين وكان يغدق عليهم الهدايا(رحمة، مرجع سابق، ص١٤٣-١٤٤).

ومع ازدهار حركة الترجمة أقبل العلماء على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية، فنقلوا علوما وابتكروا أخرى، وأضافوا الكثير من الآراء والنظريات التي نسبت إلى غيرهم. وكان مركز الحركة الثقافية في البصرة والكوفة قبل تأسيس بغداد، وعندما شيدت بغداد غلبت على المدينتين، وظهر فيها العديد من العلماء الذين عنوا بتأليف الكتب واقتناء النفيس منها أمثال محمد بن عمر الواقدي الذي خلف بعد وفاته ستمائة قمطر من الكتب، كل قمطر حمل رجلين. وإسحاق ابن إبراهيم الموصلي الذي كان لديه ألف جزء من لغات العرب، وغيرهم من العلماء الذين أثروا التراث العربي بمؤلفاتهم. وكانت حركة التأليف تسير إلى جانب حركة الترجمة حتى أن بعض المترجمين كانوا يزاولون الترجمة والتأليف في وقت واحد، وبذلك ظهرت نهضة أخرى بعد نهضة الترجمة وهي نهضة التأليف في مختلف العلوم. وبدأت الحركة العلمية تنموا وتزدهر حتى أصبحت بغداد قبلة الوافدين من أنحاء الدولة الإسلامية، وعظم شأنها بفضل تشجيع الخلفاء والوزراء، فأسست بها دور العلم التي أخرجت أعاظم العلماء والكتاب، وتأسست دور الكتب والمكتبات، وأقيمت الندوات في قصور الخلفاء، وبلغ بنو العباس في عهد الرشيد وابنه المأمون أزهى عصور التاريخ الإسلامي على الإطلاق، حتى عُدت النهضة الفكرية في عهد المأمون هي النهضة التي لم تعادلها نهضة أخرى(عطا الله، د.ت، ص١٤٧-١٥٩). وبهذا

يمكن القول بأن نشاط حركة الترجمة والتأليف في العصر العباسي بلغت الذروة في عهد الخليفة المأمون، وأصبحت بغداد عاصمة الثقافة ومقصد لكل طالب علم.

خزائن الكتب(المكتبات العامة والخاصة):

تعد المكتبات العربية الإسلامية نتاج طبيعي للحضارة الإسلامية وانعكاس لها، وقد ساهمت المكتبات في توسيع نطاق الحضارة والحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال. ويعد العصر العباسي عصر الإبداع والنضج في الحضارة الإسلامية، ففيه ازدهرت المكتبات وتطورت بشكل لم يسبق له مثيل، فظهرت أنواع عديدة للمكتبات منها العامة مثل المكتبات الرسمية(مكتبات الدولة) ومكتبات المساجد وغيرها، والمكتبات الخاصة مثل مكتبات الخلفاء والوزراء والعلماء والأدباء(قوادري، بن طاطا، ٢٠١٧، ص٨-١٠). وإننا فيما اطلعنا عليه من مصادر تاريخ إنشاء أكبر خزانة كتب، وهي خزانة بيت الحكمة، التي تأسست في عصر هارون الرشيد، كانت صناعة الورق قد دخلت بغداد في عصر الرشيد أيضا، وبهذا فإننا نرجح احتمالية هذا الأثر للورق في عملية التوسع في إنشاء دور خزائن الكتب خاصة وما أسهم به الورق في تيسير عملية النسخ فكثر النسخ وكثر التأليف(ابن خلدون، ٢٠٠١، ص٢٧٦).

وهنا سوف نستعرض لأهم وأشهر المكتبات العامة والخاصة والتي أنشأت في العصر العباسي الأول.

أولا: المكتبات العامة:

ارتبط اسم الخزائن العامة وذكرها بالخلفاء وأولي الأمر وخاصة من كان لهم اهتمام بمثل هذه الأمور، ويقال إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث، أحدها خزائن العباسيين ببغداد، فكان فيها من الكتب مالا يحصى ولا يقوم عليه نفاسه. ومن أشهر خزائن الكتب العامة في العصر العباسي الأول التي عرفت بدار الحكمة أو بيت الحكمة، والتي تعد من أعظم خزائن الكتب في الإسلام على اختلاف عصوره ودوله، فكان فيها من الأسفار العتيقة كل جليل ونفيس، ولم تكن كتبها إلا نتاج ثقافات شرقية وغربية مختلفة(القطاني، ٢٠١٧،ص٧١-٧٢). ولهذا سوف نفصّل بشكل واسع لهذه الخزانة العظيمة وأقسامها.

بيت الحكمة:

تعد مكتبة بيت الحكمة أول مكتبة عامة ذات شأن في العالم الإسلامي، كما تعد أول جامعة إسلامية اجتمع فيها العلماء والباحثون فكانت بذلك أول مركز علمي يلجأ إليه الطلاب ويحقق

لهم زادا علميا وفيرا في مختلف علوم الطب والفلسفة والحكمة وغيرها(قوادري، بن طاطا، مرجع سابق، ص٢٥).

اختلفت الآراء في تأسيس بيت الحكمة فمنهم من يرجع تأسيسه إلى الخليفة أبو جعفر المنصور الذي حث على ترجمة الكتب وجمعها في خزانة القصر والتي أصبحت فيما بعد الأساس الذي قامت عليه مكتبة بيت الحكمة. أما أصحاب الرأي الثاني فيرون أن بيت الحكمة تأسست في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي اهتم بترجمة وتأليف الكتب فأصبحت لديه مجموعات كبيرة في مختلف العلوم، بالإضافة إلى الكتب التي تم جمعها في عهد الخليفة المنصور وابنه المهدي، فأمر الخليفة هارون الرشيد بتشييد خزانة في بغداد لحفظ هذه الكتب من الضياع وعمل فيها العديد من العلماء ومن مختلفي الديانات والثقافات(الآلوسي، المحمدي، ٢٠٠٩، ص٦-٧). أما أصحاب الرأي الثالث فيرون أن المؤسس الحقيقي لبيت الحكمة هو الخليفة المأمون(خليفة، مرجع سابق، ص٢٢٢). إلا أن أغلب المصادر أجمعت على أن الخليفة الرشيد هو من أنشأ خزانة بيت الحكمة.

كان لازدهار حركة الترجمة والتأليف، وكثرة الكتب وتداولها بين الناس، ظهور أول مكتبة ضخمة في تاريخ العرب(علي، ٢٠٢٠، ص٢٤). وقد نالت خزانة بيت الحكمة في زمن الرشيد عناية فائقة بالكتب المترجمة التي كانت تحمل كنوز الثقافة الأجنبية، وأمر بترجمة الكتب، وكان يعمل في خزانته سهل بن نوبخت. ولم يقتصر دور بيت الحكمة على ما ترجم فقط بل ضم كتب العلماء في مختلف العلوم، وبلغ من اهتمام الرشيد بالعلم والعلماء أنه كان يقبل الجزية كتبا. وهذا يدل على شغف الخليفة باقتناء الكتب حتى أصبحت بيت الحكمة أول مكتبة عامة ذات شأن في العالم الإسلامي، حتى أكد بعض المؤرخين بأن بيت الحكمة تعد جامعة كبيرة وأن المكتبة جزءا منها(الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٩, عطا الله، مرجع سابق، ص٣٠). وكما ذكرنا سابقا أن الرشيد هو الذي أسس بيت الحكمة وجعلها مقرا لنقل الكتب الفارسية واليونانية إلى العربية، كما كانت حملاته العسكرية ذات هدف علمي والتي كان القصد منها جلب نفائس المخطوطات اليونانية إلى بغداد وتعريبها، فكان يوجه غزواته إلى المدن اليونانية المشهورة والتي تعد معاقل الثقافة مثل عمورية وانقرة، وكانت خزائن هذه المدن مليئة بالمخطوطات النادرة والكتب النفيسة(البرقوقي، ١٩٦٤، ص٧٨).

وبعد وفاة الخليفة هارون الرشيد كانت مكتبة بيت الحكمة زينة بغداد، حتى جاء الخليفة المأمون والذي يعتبر عصره من أزهى عصور الدولة العباسية من الناحية العلمية وشجع على النهضة الفكرية ونشر العلوم، فزود بيت الحكمة بمختلف أنواع الكتب من الهند وبلاد الروم والفرس.

وجمع المأمون في المكتبة أعظم المفكرين والعلماء والنقلة والأطباء، وأغدق عليهم العطاء(خليفة، مرجع سابق، ص٢٢٢-٢٢٣). كما أولى المأمون اللغة العربية عناية خاصة واحتلت المنزلة الأولى بين لغات العالم، إذ عربت مدونات وتراث حضارة العرب الإسلامية وأصبحت في متناول يد المثقفين وأهل العلم. حتى أقبل الفرس على تعلم اللغة العربية وإتقانها، كما أقبلوا على دراسة الشريعة الإسلامية، وأصبح في الدولة العربية الإسلامية جمهور كبير من العلماء والكتاب والشعراء . وأصبحت بيت الحكمة مؤسسة علمية زاخرة بالكتب العلمية والأدبية والفلسفية، وتحولت هذه المؤسسة في عهد المأمون إلى أكاديمية تعنى بمختلف العلوم(الجبوري، مرجع سابق، ص١٧٠).

كان بيت الحكمة عبارة عن بناء يشتمل عدد من الحجرات المقسمة إلى مجموعات من الخزائن وكل قسم منها يحتوي على فرع من فروع المعرفة، ومن أشهر أقسام بيت الحكمة: المكتبة، والترجمة والنقل، والبحث والتأليف والنسخ والتجليد(قوادري، بن طاطا، مرجع سابق، ص٢٧). كما يذكر أن خزانة بيت الحكمة كانت مقسمة إلى أقسام حسب اللغات، مثل قسم الكتب الفارسية، وقسم الكتب اليونانية، وقسم الكتب السريانية، ولكل قسم من هذه الأقسام شخص مسئول عنه. كما خصص لبيت الحكمة مجموعة هائلة من الإداريين والنساخ والوراقين ليقوموا بعملية النسخ والتبويب وغيرها من الأمور الإدارية والمهنية، ومن أشهر من كان يعمل في بيت الحكمة؛ أبي أحمد اللغوي البصري الذي سكن بغداد الذي عمل على حفظها والإشراف عليها، وعلان الشعوبي الذي كان يقوم بالنسخ والكتابة والتوريق في بيت الحكمة في عهد الرشيد والمأمون ، ويوحنا بن ماسويه الذي كان يقوم بالترجمة من اللغات الأخرى، وأبي الحريش الذي كان يقوم بمهنة التجليد، ومن أبرز من عملوا ببيت الحكمة سهل بن هارون الذي قيل عنه بأنه(صاحب بيت الحكمة) (القطاني، مرجع سابق، ص٧٢-٧٣). وبقيت بيت الحكمة كذلك لفترات متأخرة حتى قام المغول بإحراقها وإحراق المؤلفات الموجودة فيها بعد اجتياحهم بغداد وما رافق ذلك من خراب وتدمير عام (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) (قوادري، بن طاطا، مرجع سابق، ص٢٨).

ولم يقتصر دور الكتب العامة على بغداد فقط، بل انتشرت في كافة أنحاء الدولة العباسية. وإن بعض هذه الدور أنشأها المقتدرون والموسرون(القطاني، مرجع سابق، ص٧٤) ، كما تشمل المكتبات الخاصة التي يوقفها أصحابها بعد موتهم فتصبح مكتبات عامة(قوادري، بن طاطا، مرجع سابق، ص٢٥).

ثانيا: المكتبات الخاصة:

ظهر نوع أخر من المكتبات في العصر العباسي إلى جانب المكتبات العامة؛ وهي المكتبات الخاصة، والتي كانت أيضا تعد مستقرا للعلماء والأدباء والفصحاء، وملتقى للمناقشة والبحث(القطاني، مرجع سابق، ص٧٥). وكان الخلفاء العباسيون من أكبر المشجعين على ارتياد مناهل العلم والإقبال عليها، ومن أعظم الأدلة على رغبتهم في العلم إنشاؤهم لخزائن الكتب، كما أعمروا هذه الخزائن بالأسفار النفيسة، من أشهر المكتبات الخاصة في العصر العباسي الأول مكتبة الخليفة أبو جعفر المنصور، ثاني خليفة في العصر العباسي، وأول من عني بالعلوم من خلفاء بني العباس، كان بارعا في الفقه وعلم الفلسفة وخاصة علم صناعة النجوم، يذكر أن كتبا كثيرة نقلت للمنصور من كتب اليونانيين إلى العربية، كما أمر بنقل هذه الكتب إلى خزانته. وكان المنصور يعرف المؤلفين ويعرف أخبار كتبهم قبل أن يصدروها. وقد جمع المنصور جميع من كان حاذقا في النسخ والضبط والإجادة في التجليد (قوادري، بن طاطا، مرجع سابق، ص١٢).

كما كان للوزراء في العصر العباسي الدور الكبير في إنشاء المكتبات نذكر منهم الوزير يحيى البرمكي(ت١٩٠هـ/٨٠٥م) في زمن الخليفة هارون الرشيد، الذي كان له خزانة جليلة حافلة بالكتب، وقد ذكرها الجاحظ في قوله: "حدثني موسى بن يحيى قال: ما كان في خزانة كتب يحيى البرمكي وفي بيت مدارسه كتاب إلا وله ثلاث نسخ"(عواد، ١٩٨٦، ص١٧٨). ومن مكتبات الوزراء أيضا مكتبة محمد بن عبد الملك الزيات(ت٢٣٣هـ/٨٤٧م) وزير المعتصم والواثق، وقد جمع في خزانته كتب زاخرة، حتى ورد عن الجاحظ قوله: "أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وأهديه كتاب سيبويه فقال له ابن الزيات: ظننت أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب"(ابن خلكان، ١٩٤٨، ٥٤٩).

ومن المكتبات الخاصة في تلك الفترة أيضا مكتبات العلماء والأدباء، التي كان أشهرها مكتبة محمد بن عمر الواقدي(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، من أشهر المؤرخين في العصر العباسي، عالم بالسير والفتوح والأخبار والمغازي، ألف العديد من الكتب في تلك المجالات، أنشأ مكتبة عظيمة في بغداد أصبحت مضربا للأمثال في كثرة مؤلفاتها، ويذكر أنه عندما تحول من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي في بغداد، بلغت عدد المؤلفات التي حملها معه ستمائة قمطير(الحموي، ١٩٢٢، ص٢٨١).

ومن مكتبات العلماء أيضا مكتبة إسحاق الموصلي(ت٢٠٣هـ/٨٥٠م) وهو النديم الشهير صاحب الغناء، كان شاعراً عالما باللغة وعلم الكلام، له العديد من المؤلفات في الغناء والأخبار، له

خزانة كتب شهيرة، اشتهرت بكثرة مؤلفاتها، ويذكر أنه عندما خرج من بغداد إلى الرقة برفقة الملك بن قريب الأصمعي، حمل من كتبه شيئا خفيفا، بلغ حوالي ثمانية عشرة صندوقا، فاستغرب الأصمعي من ذلك وقال له: ماذا حملت؟ قال: الخفيف، فقال الأصمعي إذا كان ذلك الخفيف فما بالك بالثقيل، فقال الموصلي أضعاف ذلك(عبد الباقي، ١٩٩١، ص٢٩٤).

ومكتبة الفيلسوف يعقوب بن إسحاق الكندي(ت٢٤٦هـ/٨٦٠م) والتي كانت تحتوي على العديد من المؤلفات في مختلف الفنون، حتى قيل أن مصنفات الكندي وصلت إلى حوالي مائتين وسبعين كتابا في العديد من العلوم كالهندسة والحساب والفلسفة وغيرها(عبد الرؤوف، ١٩٩٩، ص٢٩٨).

وأيضا مكتبة الجاحظ(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) الأديب والكاتب الذي عاش في فترة المأمون، كتب في علوم عديدة مثل علم الحيوان والاقتصاد والرياضيات والفلسفة، وجمع الكتب في خزانته الخاصة. وتذكر المصادر أن هذه الخزانة التي كانت تصل إلى سقف غرفته، وقعت عليه وهو مريض وكانت سبب وفاته(الجواهري، ١٩٩٢، ص١٠٣).

هذه كانت أشهر المكتبات التي ظهرت في العصر العباسي الأول والتي كانت تزخر بالكتب والمؤلفات في شتى أنواع العلوم.

الكتاب المخطوط في العصر العباسي الأول

يعرف المخطوط في اللغة هو كل ما كُتب بخط اليد سواء كان كتابا أو وثيقة أو نقشا على حجر، أما اصطلاحا فهو الكتاب المخطوط بخط اليد، ومعنى هذا بأن المخطوط يقتصر على الكتاب ولا يتجاوزه إلى غيره من الأشكال الأخرى، وبذلك تُستبعد الوثائق والنقوش والكتابة على الجدران وغيرها، لأن هذه الأشكال لها علوم أخرى كعلم الوثائق والآثار(لفتة، ٢٠٢٠، ص٢).

تعد المخطوطات ثروة الأمة الإسلامية وهي أعظم ما خلفته الأجيال الماضية، وقد عُني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة كونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي، فهي المؤلفات التي وضع فيها العلماء خلاصة أفكارهم وتجاربهم، وهي حافلة بدراسات قيمة استفاد منها الغرب والعالم أجمع فكانت أساسا للحضارة الحديثة والعلوم المعاصرة.

لقد حظيت المخطوطات والكتب والمكتبات منذ العصور الإسلامية الأولى بعناية كبيرة وخاصة في العصر العباسي حيث ازدهرت حركة الترجمة والتأليف وأقبل الناس على النسخ وشراء الكتب والعناية بها، كما أقيمت المكتبات العامة والخاصة في جميع أرجاء الأمة الإسلامية(علي، مرجع

سابق، ص١٨) ، كما اتسم العصر العباسي بنهضة علمية فائقة النظير في شتى مجالات العلم، وإن كان بذور هذا النشاط قد بدأت في أواخر العصر الأموي. وهذا الازدهار العلمي راجع إلى عدة عوامل كان أهمها تكريم الخلفاء العباسيين للعلماء وتشجيعهم ودعمهم ماديا ومعنويا، وذلك من خلال صرف مبالغ كبيرة على العلم، وتقريب العلماء واستقبالهم في مجالس الخلفاء، والذي كان له الدور المحوري في مجال تنشئة العلماء(اوجاني، عبيزي، مرجع سابق، ص٢٥).

وكما ذكرنا في بداية هذا البحث أن الخليفة المنصور هو الراعي الأول لحركة الترجمة والتأليف، فقد ترجمت له كتبا في الطب والهندسة والآداب، وألفت له معظم كتب الحديث والتاريخ، وخصص المنصور خزانات لهذه التراجم والكتب القيمة، وحتى أخر عهدها كانت مخطوطات التراث تحفظ في قصر الخلافة في بغداد. وبعد أن أصبحت بغداد كعبة العلم والأدب في عهد الخليفة هارون الرشيد اتجه إلى إخراج الكتب والمخطوطات التي كانت تحفظ في قصر الخلافة بعد أن تضخم رصيدها من التراث المدون والمخطوطات المؤلفة المترجمة، والتي خصص لها الخليفة أبو جعفر المنصور خزانات لحفظها في القصر، فقام الخليفة الرشيد بإنشاء مكتبة ضخمة في بغداد، نقل إليها كل الذخائر وأطلق عليها اسم (بيت الحكمة) تقديرا لجلال رسالتها(عطا الله، مرجع سابق، ص٢٦). وكان نتيجة طبيعية لازدهار حركة الترجمة والتأليف وكثرة الكتب أن تظهر أول مكتبة ضخمة في تاريخ العرب والتي عُدت مركزا للترجمة والنشر بالتعبير الحديث. وقد بلغ عدد المخطوطات في بيت الحكمة أربعمائة ألف كتاب مخطوط(علي، مرجع سابق، ص٢٤).

وكان للخليفة المأمون دور مهم في بيت الحكمة الذي أسسه أبوه الخليفة هارون الرشيد في بغداد، ووضع فيه الوراقين والمترجمين وغيرهم من العاملين في الدار الذين يقومون بترجمة الكتب والمخطوطات التي تسعى الخلافة الحصول عليها ووضعها في بيت الحكمة. كما يضم بيت الحكمة أقسام عديدة من خزائن الكتب، في كل خزانة مجموعة من الأسفار العلمية، مثل خزانة الرشيد وخزانة المأمون، وهي مقسمة إلى عدة أقسام لحفظ الكتب والترجمة والتأليف والنسخ والتجليد والمطالعة. وأوفد الرسل إلى ملك الروم في استخراج علوم اليونان واستنساخها بالخط العربي وبعث المترجمين إلى ذلك. كما عمل على إمداد بيت الحكمة بمختلف الكتب والمصنفات، والتي أصبحت من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي(الجبوري، مرجع سابق، ص١٦٨-١٧٠). ويذكر أن الخليفة المأمون قد جعل من شروط الصلح مع أعدائه أن يزودوه بما لديهم من كتب، وقد تصالح المأمون مع الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث شرط أن يتنازل الأخير عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية(العنزي، مرجع سابق، ص١٨٢).

وكان لظهور الورق وتعلم حرفة صناعته من الصينيين الأثر البالغ في تطور الكتاب المخطوط أيضا، فقد أنشأ الفضل بن يحيى البرمكي في عهد الخليفة هارون الرشيد أول مصنع للورق في بغداد وبذلك فقد ساهم بنقلة حضارية وعلمية غير مسبوقة، كما ساهمت صناعة الورق في تنشيط حركة التأليف والترجمة، وانتشار المكتبات العامة والخاصة ونشر العلم والمعرفة في العصر العباسي(القطاني، مرجع سابق، ص١١). كما ظهرت صناعة الوِراقة مع ازدهار حركة الترجمة والتأليف وبعد انتشار صناعة الورق في بغداد، وأطلقت كتب الأدب على الطائفة التي عملت بهذه الصناعة اسم الوراقين. وقد مارس هذه المهنة إلى جانب الوراقين المحترفين عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين والمفسرين وعلماء اللغة(سيد، ١٩٩٧، ص١٤٧). وقد يقال لمن يبيع الورق في بغداد الوراق أيضا(السمعاني، ١٩٨٨، ص١٣١).

كما شهد العصر العباسي تطورا ملحوظا في حركة التأليف تناقلتها كتب التراث، وبهذا فقد ازدهرت الوراقة بازدهار التأليف(القطاني، مرجع سابق، ص١٨). وكان لكبار المؤلفين في القرون الأولى للإسلام وراقون يتولون نسخ مؤلفاتهم وتوزيعها وهو ما يعادل مهنة الناشرين في العصر الحديث(سيد، مرجع سابق، ص١٥٥).

وبهذا كان طبيعيا أن تقام دور الكتب لحفظ هذه المؤلفات، ومن هنا كان التوسع في إنشاء خزائن الكتب لحفظ المؤلفات وترتيبها خشية ضياعها أو تلفها، فكان أن ظهرت دور الكتب العامة والخاصة(القطاني، مرجع سابق، ص٧١). كما انتشرت دور الكتب في كل مكان حتى وصل عدد دور الكتب العامة في بغداد أكثر من مائة دار عام ٨٩١م، ونتج عن تطور حركتي الترجمة والتأليف تطور نسخ المخطوطات، وامتلأت مكتبات العالم بالمخطوطات العربية، فأعجب العلماء والمستشرقين الغربيين بعظمة التراث العربي المخطوط، فقاموا بإعداد البحوث والدراسات لإبراز هذا التراث(علي، مرجع سابق، ص٢٤).

من خلال ما سبق نلاحظ مدى اهتمام الخلفاء العباسيين بالمخطوطات الإسلامية والتي تعد الزاد الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية، ولذلك فإن اهتمام العباسيين كان كبيرا لأنها السبيل الوحيد للحفاظ على موروثنا الحضاري، والذي يكشف ما كانت عليه الأمة الإسلامية من تقدم وازدهار في حقول المعرفة. فعمد الخلفاء العباسيين لجمع المخطوطات وصيانتها من الضياع، وتشجيع حركة الترجمة والتأليف، ونسخ وتدوين المخطوطات، وإنشاء المكتبات العامة والخاصة في مختلف أنحاء الدولة العباسية لحفظ المخطوطات من الضياع والتلف، كما كان لانتشار صناعة الورق في العصر العباسي الأثر البالغ في نسخ وانتشار المخطوطات، كل هذه العوامل وغيرها ساعدت على تطور المخطوطات الإسلامية في العصر العباسي.

الخاتمة

١. شهد العصر العباسي الأول نهضة علمية وثقافية كبيرة ساهمت فيها عدة عوامل من أهما الاستقرار الداخلي للدولة، واهتمام الخلفاء والوزراء بالعلم، واحتضانهم للعلماء والأدباء، وتشجيعهم ماديا ومعنويا مما انعكس ذلك على تقدم الحركة العلمية وازدهار الحياة الثقافية.

٢. شجع العباسيون حركة الترجمة والتأليف، وبدأت حركة الترجمة منذ عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، وترجمت له كتب من علوم مختلفة، وهذا يدل على أن المنصور كان مدركا لأهمية ترجمة تراث الأمم. ثم زادت العناية بالترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد، كما أقبل العلماء على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية، حتى بلغت الذروة في عهد الخليفة المأمون.

٣. أسس العباسيون بيت الحكمة في بغداد، وهي أول مكتبة إسلامية عمل فيها المترجمين والعلماء والوراقين والنسّاخين من مختلف الأديان والمذاهب والثقافات، والتي أصبحت من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي. كما تم إنشاء دور الكتب العامة والخاصة في أنحاء الدولة العباسية لحفظ المؤلفات من الضياع والتلف.

٤. حظيت المخطوطات الإسلامية بعناية كبيرة في العصر العباسي، حيث ازدهرت حركة الترجمة والتأليف وأقبل الناس على النسخ وشراء الكتب والعناية بها.

٥. أنشأ العباسيون مصنعا للورق في بغداد، وكان لظهور الورق وتعلم حرفة صناعته من الصينيين الأثر البالغ في تطور الكتاب المخطوط.

٦. ظهرت صناعة الوِراقة مع ازدهار حركة الترجمة والتأليف وبعد انتشار صناعة الورق في بغداد، والتي كانت تعادل مهنة الناشرين في العصر الحديث.

المصادر والمراجع:

١- أوجاني، صفاء, عبيزي، فائزة(٢٠١٥): المجالس التعليمية في الدولة العباسية، جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥، رسالة ماجستير (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).

٢- خليفة، ربيعة عبد السلام أحمد(٢٠٢١): الحركة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأول، كلية الآداب والتربية، (جامعة صبراتة مجلة كلية التربية، العدد ٢٣، سبتمبر).

٣-الجبوري، أحمد إسماعيل(٢٠٠٩): علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول (دار الفكر للنشر والتوزيع).

٤-الجبوري، شاكر محمود أحمد(٢٠١٥): الحركة الفكرية والعلمية في عهد الخليفة المأمون (مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد ٧، اكتوبر).

٥-رحمه، عفاف عبد الحفيظ محمد(٢٠٢١): الكُتاب في العصر العباسي الأول، ط١، (الخرطوم: دار آريثيريا للنشر والتوزيع).

٦-موسى، مخول(٢٠٠٩م): الحضارة السريانية حضارة عالمية- دور السريان في النهضة العربية الأولى العصر الأموي والعصر العباسي ط١ (لبنان: د. ن).

٧-اوليري، دي لاسي(١٩٧٢): الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة: إسماعيل البيطار (بيروت: د.ن).

٨-العنزي، منيف ثاني فاضل(٢٠١٨م): دراسة تحليلية لتطور حركة الترجمة في العصرين الأموي والعباسي وأبرز الآثار المترتبة عليها(مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ١٩).

٩-صيد، نورة(٢٠١٦م): الأوضاع الحضارية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤- ٧٧٥م)، جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥، رسالة ماجستير (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).

١٠- محل، طلب صبار ، مصلح، محمد حسين خالد(٢٠١٤م): الوفادات العلمية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٤٩-٨٦١م)، (جامعة تكريت، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٢٠، كلية الآداب).

١١- عطا الله، خضر أحمد(د.ت): بيت الحكمة في عصر العباسيين، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي).

١٢- كار، مريم سلامة(١٩٩٨م): الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحق وأهميتها في الترجمة، ترجمة: نجيب غزاوي (دمشق: وزارة الثقافة).

١٣- سمعات، حسن(د.ت): الموجز في تاريخ الحضارة والثقافة (بيروت: دار المعارف).

١٤- فروخ، عمر(د.ت): تاريخ العلوم عند العرب (بيروت: دار المعارف).

١٥- المشهداني، أركان طه عبد(٢٠٠١م): الحركة العلمية والثقافية في عاصمة الدولة العربية الإسلامية في القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية (بغداد: معهد القائد المؤسس).

١٦- الجميلي، رشيد حميد(١٩٨٠م): حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع الهجري (طرابلس: دار الكتاب للتوزيع والإعلان).

١٧- قوادري، أبو بكر, بن طاطا، نصر الدين(٢٠١٧م): المكتبات الخاصة(الخلفاء والأمراء) في العصر العباسي، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، رسالة ماجستير(الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).

١٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠١م): المقدمة، ضبط المتن ووضع الهوامش والفهارس، خليل شحاته، مراجعة: سهيل زكار (بيروت: دار الفكر).

١٩- القطعاني، هدى فرج محمد(٢٠١٧م): الوراقة والوراقون في الدولة العباسية وأثرها في الحضارة الإسلامية (٢٣٢-٤٤٧هـ/ ٨٤٦-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير، (جامعة بنغازي ١٩٥٥).

٢٠- الآلوسي، عبد الباسط عبد الرزاق , المحمدي، عثمان عبد العزيز صالح(٢٠٠٩م): من روائع الحضارة العربية الإسلامية مكتبة بيت الحكمة أنموذجا، مجلة ديالى، العدد الرابع والثلاثون .

٢١- علي، أفراح رحيم(٢٠٢٠م): المخطوطات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي، مجلة آداب ذي قار، المجلد٣٣، العدد٢، (جامعة ذي قار).

٢٢- البرقوقي، محمد(١٩٦٤م): الخوارزمي العالم الفلكي الرياضي (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر).

٢٣- عواد، كوركيس(١٩٨٦م): خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، ط٢ (بيروت: دار الرائد العربي).

٢٤- ابن خلكان(١٩٤٨م): وفيات الأعيان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (مصر: دار السعادة).

٢٥- الحموي، ياقوت(١٩٢٢م): معجم الأدباء، مج١٨ (بيروت: دار المستشرق).

٢٦- الباقي، أحمد عبد(١٩٩١م): معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية).

٢٧- عبد الرؤوف، عصام(١٩٩٩م): دراسات في تاريخ الدولة العباسية (القاهرة: دار الفكر).

٢٨- الجواهري، محمد(١٩٩٢م): من تاريخ المكتبات في البلدان العربية (دمشق: منشورات وزارة الثقافة).

٢٩- لفتة، هند سعدون(٢٠٢٠م): تطور المصاحف والمخطوطات العثمانية في العصر العثماني(٦٩٩-١٣٤٢هـ/ ١٢٩٩-١٩٢٣م)، رسالة دكتوراه، كلية التربية (السودان: جامعة الجزيرة).

٣٠- سيد، أيمن فؤاد(١٩٩٧م): الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية).

٣١- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(١٩٨٨م): الأنساب، الطبعة الأولى، ج٥، تقديم عبد الله عمر، (بيروت: د.ن).

Reference:

1- Ojani, Safaa, Abaizi, Faiza (2015): Educational Councils in the Abbasid State, University of May 8, 1945, Master's Thesis (Algeria: Faculty of Social and Human Sciences).

2- Khalifa, Rabia Abdel Salam Ahmed (2021): The Scientific and Intellectual Movement in the First Abbasid Era, Faculty of Arts and Education, (University of Sabratha, Journal of the Faculty of Education, Issue 23, September).

3- Al-Jubouri, Ahmed Ismail (2009): The Abbasid Relationship with Science in the First Abbasid Era (Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution).

4- Al-Jubouri, Shaker Mahmoud Ahmed (2015): Copyright and Scientific Rights in the Era of Caliph Al-Ma'mun (Tikrit University Journal for Humanities, Volume 22, Issue 7, October).

5- Rahma, Afif Abdel Hafeez Muhammad (2021): The Book in the First Abbasid Era, 1st ed., (Khartoum: Dar Aritheria for Publishing and Distribution).

6- Musa, Makhoul (2009): Syriac Civilization, the Global Civilization - A Syriac Role in the First Arab Renaissance, Umayyad and Abbasid Eras, 1st ed. (Lebanon: n.d.).

7- O'Leary, De Lacey (1972): Arab Thought and Its Center in History, Translated by: Ismail Al-Baytar (Beirut: n.d.).

8- Al-Anzi, Munif Thani Thani (2018): An Analytical Study of the Development of the Translation Movement in the Umayyad and Abbasid Eras and Their Most Prominent Effects (Journal of Scientific Research in Education, Issue 19).

9- Saed, Noura (2016): The Permanent Abbasid Civilizational Conditions during the Era of Caliph Abu Jaafar Al-Mansur (136-158 AH / 754-775 AD), University of May 8, 1945, Master's Thesis (Algeria: College of Social and Human Sciences).

10- Mahal, Talab Sabbar, Muslih, Muhammad Hussein Khalid (2014): Scientific delegations in the first Abbasid era (132-247 AH / 749-861 AD), (Tikrit University, Al-Farahidi Literature Magazine, Issue 20, College of Arts).

11- Atallah, Khader Ahmed (n.d.): The House of Wisdom in the Abbasid Era, 1st ed. (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi).

12- Kar, Maryam Salama (1998): Translation in the Abbasid Era, the School of Hunayn bin Ishaq and its Importance in Translation, Translated by: Najib Ghazzawi (Damascus: Ministry of Culture).

13- Samat, Hassan (n.d.): A Brief History of the Present Civilization (Beirut: Dar Al-Maaref).

14- Farakh, Omar (n.d.): History of Sciences among the Arabs (Beirut: Dar Al-Maaref).

15- Mashhadani, Arkan Taha Abdul (2001): The Scientific Gathering in the Capital of the Arab Islamic State in the Third Century AH, Master's Thesis, Al-Mustansiriya University (Baghdad: National Leader Institute).

16- Al-Jumaili, Rashid (1980): The Translation Movement in the Islamic East in the Third and Fourth Centuries AH (Tripoli: Dar Al-Kitab for Distribution and Advertising).

17- Qadari, Abu Bakr, Ben Tata, Nasr Al-Din (2017): Private Libraries (Caliphs and Ra) in the Abbasid Era, University of Mohamed Boudiaf - M'Sila, Master's Thesis (Algeria: College of Social Humanities).

18- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (2001): Fatigue, Textual Control for the Placement of Footnotes and Indexes, Khalil Shahata, Review: Suhail Zakar (Beirut: Dar Al-Fikr).

19- Al-Qatani, Huda Faraj Muhammad (2017): The Papermakers and Papermakers in the Abbasid State and Their Impact on Islamic Civilization (232-447 AH / 846-1055 AD), Master's Thesis, (University of Benghazi 1955).

20- Al-Alusi, Abdul Basit Abdul Razzaq, Al-Muhammadi, Othman Abdul Aziz Saleh (2009): Among the Masterpieces of Arab-Islamic Civilization, the Library of the House of Wisdom as a Model, Diyala Magazine, Volume Thirty-Four.

21- Ali, Afrah Rahim (2020): Manuscripts and Their Importance in the Study of Islamic History, Dhi Qar Literature Magazine, Volume 33, Issue 2, (Dhi Qar University).

22- Al-Ishkali, Muhammad (1964): Al-Khwarizmi the World of Sports Aviation (Cairo: National House for Printing and Publishing).

٢٣- Awad, Korkis (1986): Ancient Book Rooms in Iraq from the Earliest Times to the Year 1000 AH, 2nd ed. (Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.

24- Ibn Khallikan (1948): Deaths of Al-Aryan, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid (Egypt: Dar Al-Saada).

25- Al-Hamawi, Yaqut (1922): Dictionary of Writers, Vol. 18 (Beirut: Dar Al-Mustashriq).

26- Al-Baqi, Ahmad Abdul (1991): Landmarks of Arab Civilization in the Third Century AH, 1st ed. (Beirut: Center for Arab Unity Studies).

27- Abdul Raouf, Issam (1999): Studies in the History of the Abbasid State (Cairo: Dar Al-Fikr).

28- Al-Jawahiri, Muhammad (1992): From the History of Libraries in Arab Countries (Damascus: Publications of the Ministry of Culture).

29- Lafta, Hind Saadoun (2020): The Civilization of the Qur'an and Ottoman Manuscripts in the Ottoman Era (699-1342 AH / 1299-1923 AD), PhD Thesis, Faculty of Education (Sudan: University of Gezira).

30- Sayed, Ayman Fouad (1997): The Arabic Book, Manuscripts, and the Science of Calligraphy, Vol. 1 (Cairo: Dar Al-Masryah Al-Lubnania).

31- Al-Samaani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour (1988): Genealogies, First Edition, Vol. 5, Introduction by Abdullah Omar, (Beirut: n.d.).